

51 - شرح أصل السنة واعتقاد الدين الدرس الخامس عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل على هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة - 00:00:00

درسنا في هذه الليلة في اصل السنة واعتقاد الدين لا زال في مسائل الشفاعة. تقدم في الدروس السابقة آآ تثبيت الشفاعة واجماع اهل الاسلام عليها في الجملة وبيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في ذلك - 00:00:20

وبقي آآ مسائل نذكرها في هذا الدرس تتمة في هذا المبحث مبحث الشفاعة. ودرسنا هذه الليلة في مسألة اقسام الناس من حيث الایمان بالشفاعة. وكذلك في مسألة اقسام الشفاعة من حيث النفي والاثبات يعني اقسامها الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية وان - 00:00:50

اتسع الوقت بما يكفي دخلنا في الباب الذي بعده وهو ما يتعلق الایمان بعداد القبر الله منه. اما بالنسبة للمسألة الاولى لدرس الليلة وهو في اقسام الناس من حيث الایمان بالشفاعة. فان الناس آآ في في قضية الشفاعة حلفا - 00:01:30

ثلاثة طرائق. مذهب المشركين والنصارى واهل البدع من غالاة المبتدةعة الذين وقعوا في الشرك من المنتسبين للإسلام في هذه الامة الذين يجعلون الشفاعة في كل من يعظموه وانه يشفع عند الله تعالى كشفاعة الوزراء والوجهاء عند الملوك - 00:02:00

ولذلك يشركونهم مع الله في سؤال الشفاعة. فمشرك العرب انما اتخذوا الهتهم وسطاء بينهم وبين الله عز وجل كما حكى الله عنهم والذين اتخاذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:02:50

وقال عنه انهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل لله الشفاعة جميعا هذا القسم الاول الذي اثبت الشفاعة مطلقا. في كل معظم عندهم انه يشفع عند الله وانهم يسألونه والطريق الثاني طريق المنكرا للشفاعة - 00:03:20

وهم الوعيدية من المعتزلة والخوارج انكروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في عصاة المسلمين. الاولون اثبتوا الشفاعة مطلقا. في كل من يعظموه انه يشفع لهم عند الله. ويقربهم اليه زلفى. ولم يقيدوها بقييد الاسلام - 00:03:50

ولا بقييد رضوان الله او اذنه. والوعيدية الذين انكروا الشفاعة انكروا في كل من في كل عاص وانه لا يشفع له. والطريق الثالث اهل الحق من اهل السنة والجماعة من اهل الاسلام. الذين يقررون بالشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولغيره لكنها باذن الله تعالى ولمن

في اهل الكبار ومن باب اولى بقية انواع الشفاعات وان الشفاعة حق للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره لكنها باذن الله تعالى ولمن ارتضاه عز وجل ولا تكونوا لا في اهل الاسلام. ولا تكون الا في اهل الاسلام. كما تقدم معنا في الدرس الماظي - 00:04:50

في قضية ادلة تثبيت الشفاعة. لان الشفاعة عند الله عز وجل ليست كالشفاعة عند غيره غير تعنيك عند الملوك فان الملوك في الدنيا يشفعون الوجهاء عندهم ولو في غير مضي عنه. انما يراغعون خاطر الوجهاء عندهم - 00:05:20

لان الملوك مهما بلغوا من الدنيا من الملك والجبروت هم لا يستغفرون عن عن اعوانهم من الناس فلذلك يراغعون خواترهم لا يقبلون شفاعاتهم في من يرظنونه ومن لا يرظنونه من المشفوع لهم. اما الله عز - 00:05:50

فانه تبارك وتعالى قد اخبر انه ولا يشفعون الا لمن ارتضى انه لا يقبل الشفاعة الا لمن رضي عنه وقوله آآ عن المشركين فما تنفعهم شفاعة الشافعين كذلك اذا اراد ان يأخذ احدا بعقوبة فانه لا يخاف عقباها - 00:06:20

اخبر عز وجل المهم انه ليس لا يقاس الله عز وجل على على ان على الملوك لان الملوك في الدنيا مهما عظم جاههم وسلطانهم ولا يستغنو حاجتي اعوانهم لا يستغنو عن حاجه اعوانهم هذا - 00:07:00

ولذلك يقول الله عز وجل قل لله الشفاعة جميعا. فالشفاعة كلها لله ملكا ليس لاحد ان يشفع كيما شاء ولم شاء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه وهو اكرم - 00:07:30

الخلق على الله انه لا يملك من الله شيئا. فنادى في قريش وقال يا بني عبدي مناف لا املك لكم من الله شيئا. في رواية اشتروا انفسكم لا املك لكم من الله شيئا. يا صبية عمة رسول الله لا املك لك من الله - 00:07:50

يا عباس عم رسول الله لا املك لك من الله شيئا. وقال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك لا املك لك من الله شيئا. فيبين عليه الصلاة والسلام ان انه لا - 00:08:20

يملك شيئا من امر من امر الشفاعة الا اذا اذن الله بذلك. وذكر بعدها عم فيبني عبد مناف خص من اسلم من هؤلاء العباس وصفية وفاطمة وقال عليه الصلاة والسلام لامته لا الفين احدكم يأتي يوم القيمة على رقبته - 00:08:40

في بعير له رغاء. او شاة لها يعارض. او رقاع تخفق او تخفق فيقول اغثني اغثني. فاقول قد ابلغتك لا املك لك من الله من شيء الامر ليس بالسهل وهذه الاحاديث كلها في الصحيح في صحيح مسلم وغيره. فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الخلق - 00:09:10

واوجههم عند الله واعظمهم جاها وله المقام المحمود وهي الشفاعة ان يكرمه صاحب اللواء لا يملك ذلك مطلقا الا ان يأذن الله ولذلك يسجد تحت العرش مدة جمعة يحمد الله بحمد الله يعني مدة اسبوع وهو ساجد يحمد - 00:09:40

الله بمحامد يفتحها عليه لا يحسنها في الدنيا. ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسر تسمع وسل تعطى. فيأذن الله. فيسأل فيشفع في الشفاعة الاولى في اقامة الحساب. ثم ويشفع في امته. فيقول امتي امتي. ويسجد اربع مرات يسأل لامته. فلا - 00:10:10

على شيء حتى يستأذن. هذا بالنسبة الى قضية ان الشفاعة اثباتها باذن الله تعالى ولمن ارتضى وهذا يدلنا على مسألة ان الشفاعة تنقسم الى قسمين. شفاعة مثبتها الله في كتابه بشرطها وشفاعة منفية نفاه الله. لا يملكها الا هو - 00:10:40

الدفاع المنفية القسم الاول وهي الشفاعة المنفية وهي في قوله عز وجل انفقوا من طيبات ما كسبتم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون - 00:11:20

هذه منفية. ليس فيها اخلاق. يشفع بعضهم لبعض او ينفع بعضهم بعضهم بعضا وهذا المراد به في الكفار. لقوله عز وجل الاخلاق بعضهم يومئذ لبعض عدو الا المتقين. المتقون ليسوا اعداء يوم القيمة. بل ان - 00:11:40

يتزاورون في الجنة ويصطحبون. بل ويشفع بعضهم في المسلمين الذي نجى من العذاب يشفع في اخيه المسلمين الذي وقع في العذاب ويشفع له في رفعة الدرجات في الجنة. فاذا هنا لا خلة في حالة - 00:12:10

حساب قبل الامن بدخول الجنة. وفي حال الكفار ولا بيع. ليس هناك بيع يشتري الانسان حسنات او يشتري منزلة في الجنة لا انما التجارة في الدنيا تجارة مع الله في الدنيا بالعمل الصالح والربح في الآخرة. ولا شك - 00:12:40

كذلك لا شفاعة هذه الشفاعة المنفية وهي في حق الكافر. ويبينها ايضا قوله تعالى ما تنفعه شفاعة الشافعين. لان الله تعالى لما ذكر قسم الناس الى قسمين فقال الا المصليين في جنات يتتساءلون عن المجرمين. فهم هؤلاء في نعيم. ثم يتتساءلون عن المجرمين عن الكفار - 00:13:10

ما سلككم في سقر يخاطبونهم من وهم في نعيم الجنة يخاطبون الكفار في نار جهنم نعوذ بالله ما سلككم في صقر وهي النار. قالوا لم نك من المصليين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخايب - 00:13:40

وكنا نكذب بيوم الدين. حتى اثنا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة هذه النفي هنا متعلق بمن هذه او صافهم في مجرمين في الكفار. فهنا فما تنفعهم شفاعة فيها عموم لان كلمة شفاعة ها مو - 00:14:00

مضاف اي كل الشفاعات لا تنفعه. وكل الشافعين لا لا يغفون عنهم شيئا لان الكفار ليس لهم شفاعة عند الله. فاذا هم اصلا ليسوا من

00:14:30

فاذن لا تنفعهم لان شفاعة الشافعيين الماذون لهم لا تكون الا في من اذن الله ورضي له قوله. ولذلك يقول عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسه شيئا - 00:15:00

ولا شفاعة ثلاثة منفيات. فهنا في الآية الثانية يقول لا تجزي نفس عن نفس شيئاً. لا الخلة لان الخلة تكون في المحبة. في المحبوبين وتكون بين الولد والوالد والابن ابيه الزوج وزوجه - 00:15:40

والصديق وصديقه والاخ واخيه هؤلاء بينهم الخلة المحبة. لا تغرنني لا تجذبني لا تنفع. ولا يقبل منها شفاعة ما يشفي. الا لمن ارتضى
بشرطه. ولا يؤخذ منها عدل بيع العدل هنا المعاواة. وهذه المعاواة لا تكون الا تكون الكنوع البيع. ولذلك - 00:16:10

تقوم الساعة بيس المحرمون الأساس - 00:16:40

ولم يكن لهم من شركائهم شفاعة. وكانوا بشركائهم كافرين. هم كانوا يظنون ويقولون هؤلاء شفاعة عند الله الالهة التي يعبدونها من دون الله من الاوثان صنام او من اولياء قبور ونحوهم ها يقولون شفاعونا عند الله يشفعون لنا قال ولم يكن لهم من شركائهم شركائهم

يعني الذين اتخذوهم شركاء مع الله. هذه بالنسبة للشفاعة المنفية ويتبين كذلك زيادة بيان للشفاعة المنفية اذا عرفت الشفاعة المثبتة وهي الشفاعة القسم الثاني وهي الشاء المثبتة الذي ثبتت في الكتاب والسنّة بشروطها اثبّتها الله عز وجل - 00:17:30

وهذه لا تكون الا لاهل الاخلاص والتوحيد. سواء من الاتقياء الابرار او من اه من عصاة الموحدين يشفع فيهم ولا تتحقق الا بشرطين اثنين. الاول رضا الله عن المشفوع له. والثاني اذنه للشافع. قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن - 10:18:00

ارتضى وهم من خشيته مشفقون. فهنا هو الله عز وجل لا يرظى الا عن اهل الاسلام والتوحيد. فلا يمكن ان يشفع احد في كافر الا ما مر معنا في خصوصية خاصة في التخريف في ابى طالب - 00:18:50

لما شفع شفع له النبي صلى الله عليه وسلم فخفف عنه ولم يخرج من النار. لأن الله تعالى يقول عن الكفار وما هم بخارجين من النار
والاذن للشافع كما قال عز وجل من ذا الذي - 00:19:20

وَلَا يَأْذِنُ لِلْفَجْرَةِ وَالْكُفَّارِ أَنْ يَشْفَعُوا - 00:19:40

يُشَفِّعُوكُمْ فِيهِ مَنْ رَضِيَ عَنْهُمْ - 10:20:00

الله شفاعة جميعاً. اتخاذوا من دون الله شفها - 00:20:30

الآلية التي اتخذوها كما قال عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعاؤنا عند الله ولا تبئن الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. لاحظ انه قال اتبئن الله - 00:20:50

يُشَفَّعُونَ عَنْ الْمُلُوكِ وَعِنْدَ الْمَسْؤُلِينَ إِلَى أَحَدٍ يَتَوَسَّطُونَ لَهُ فَيَقُولُونَ هَذَا فَلَانٌ - ١٠:٢١:٥٥

فيه حاجة كذا وتحتاج الى كذا ونرجو ان تعينه على ما يريد لها لماذا اخبروه بما خفي عليه من حالة. فهم ينبعون من يسألونه الشفاعة
ينبعونه بحاجة المشفوع له. الله عز وجل لا يخبر لانه عليم بكل شيء - 00:21:40

انما اذن بالشفاعة للمشفوع للشافع تكريما له. فلما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم والملائكة وللصالحين بان يشفعوا هو لاظهار كرامتهم عنده. وانهم عند الله وجهاء ولذلك الناس في الدنيا يعلمون ان فلانا وجيئه عند الملك او عند الامير او عند السلطان او عند -

00:22:10

الفلاني فيسألونه الشفاعة والوساطة عندهم. بحكم ايش؟ وجاهته عنده. فيرون له هذه المكانة ولذلك الناس يتفاخرون بمثل هذه الاشياء في الدنيا. فالله اراد عز وجل ان يظهر كرامة اوليائه اليه -

00:22:40

كيف اذن لهم بالشفاعة؟ فاذن لهم بالشفاعة. فهنا يقول عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا ولا ينفعه. ويقولون هؤلاء او شفاعوئنا عند الله هم لا لا ينفعون ولا يضرون. وحتى لا يستطيعون الشفاعة الا -

00:23:00

باذن الله ولا يأذن الا لمن رضي له ولذلك يقول تبارك وتعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله بل ظلوا عنهم وذلك افکهم وما كانوا يفترون. يعني ايش -

00:23:20

هم اتخاذهم قربانا اي مقربين. كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. الزلفي الدرجات يعني يقول ازدلف اليه اي ايش؟ دنا منه. فهم يقول يقربون الى الله درجات. فالله عز -

00:23:40

عز وجل يقول فلولا نصرهم هل لنصرهم؟ لولا هنا بمعنى هلا فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله. هل يستطيعون ان ينصرون ما ينصرونهم. قال قال بل ضلوا عنهم. ضلوا عنهم. ولذلك في الاية الاخرى و كانوا بشركائهم كاذبون -

00:24:00

يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم ببعض. اذ تبراً كما قال اذ تبراً الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. فاذا

يرون انهم لا لا عنهم شيئا. فهنا يقول بل ضلوا عنهم. وذلك اي زعمهم انهم وذلك اشارة الى المزعوم. وهو ايش -

00:24:20

اتخذوهم قربانا اي مقربين. يقربونهم من دون الله. ذلك افکهم الذي كذب الافک اشد الكذب. وما كانوا يفترون اي ما كانوا يفترونه من الكذب. ولذلك يقول عز وجل قل لله الشفاعة جمیعا اي كل الشفاعة لله مالکها وقال عز وجل ولا يشفعون الا -

00:24:50

لمن ارتضى قال ابن جرير نزلت لما قال الكفار ما نعبد الا ما نعبد او ثاننا هذه الا ليقربونا الله زلفي. قال تعالى له ملك السماوات والارض. من ثم اليه ترجعون. المهم -

00:25:20

ان قوله ولا يسمعون الا من ارتضى رد عليهم كما ذكر ابن جرير وغيره من المفسرين. المهم ان الشفاعة المنفية هي الشفاعة في الكفار مشركيين. وهي التي تطلب من غير الله. هذه منفية. لا تسأل الشفاعة الا من الله عز وجل -

00:25:40

قال عز وجل يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله لا تنفع الشفاعة. منفية كلها الا بشرطين. من اذن له الرحمن ورضي له قوله هل هذا وصف لموصوف واحد؟ جملة من من اذن له الرحمن وحملته ورضي له قوله -

00:26:00

مم ففهمتم سؤالي ولا ما هو قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لما قال لا تنفع الشفاعة فيها عموم كل الشفاعة ثم قال الا هذا آ على ان الا

00:26:30

بمعنى لكن واضح؟ اذا قلنا متصل معناه ان قوله الا من رضي له الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله تنفع الشفاعة. متصل معه اذا لو

00:27:00

قلنا انه من فظيع متصلة بما قبله بالمنفي. واذا قلنا انه منفصل نقول كلام مستأنف. يوم -

00:27:30

في هذا الشرط. ولكنها في المؤدى واحد. في النهاية تؤدي في معنى واحد انه -

00:27:30

يعني اذا قدرنا انه الا من اذن لكن من اذن له الرحمن ورضي له قوله وقلا وقلا انه تنفع له تنفعه وتنفع له الشفاعة. فهنا يصبح المعنى واحد. على كل هنا -

00:28:00

في هذه الاية نعود الى قوله من اذن له الرحمن ورضي له قوله العطف في قوله ورضي له قوله هل هو عطف على من اذن له الرحمن ورضي له قوله اي من لان من هنا؟ هذا المستثنى -

00:28:20

هل هو واحد اقصد جنس ما هو واحد فرد جنس من اذن له الرحمن ووصفه الثاني هو جنس له وصفان. الصفة الاولى اذن الرحمن والصفة الثانية رضي له قوله يعني اذا قلنا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ملائكة رضي له الرحمن اذن له -

00:28:40

الرحمن ان يشفع ورضي له قولا لانه ولی من اولیائه. واضح؟ فيكون صفة موصوف واحد على بناء على ان الواو هنا على باب عاطفة على بابه مطلق العطف لكن المعنى الثاني تفسره الآيات الأخرى وهو ايش؟ الا من اذن له الرحمن - [00:29:10](#)
ومن رضي لـ له قولا. واضح؟ يعني ايش نكر من؟ الا من اذن له الرحمن ومن رضي له قولا من اذن له الرحمن هو الشافع ومن رضي له قول هو المشفوع له هـ - [00:29:40](#)

الآية محتملة للوجهين لأن الله لا يأذن إلا لمن رضي له قولا. يأذن يشفع يأذن لابي جهل يشفع لأنه لم يرضي لهم قولا. واضح؟ فيكون المعنى واردا انه لا يأذن في الشفاعة إلا لمن رضي له قولا من اولیائه. والقول هنا عام يشمل ايش - [00:30:00](#)
امل اش معنى العمل؟ والمعنى الثاني ايضا بناء على ان عطف ليس عطف صفة وانما عطف على اسم من؟ من اسم موصول بمعنى الذي الا الذي اذن له الرحمن والذي اذن له رضي له قولا - [00:30:30](#)

الآية محتملة للوجهين ويساعدتها النصوص الأخرى. النصوص الأخرى. على كل من الذي رضي الله الذين اذن لهم عرفناهم اولیاؤه الذين اذن لهم بالشفاعة. والذيد رضي الله له قولا فسره فسرته - [00:31:00](#)
آية قوله فيما تتفقه شفاعة الشافعين بینت انهم ظدتهم ظد الذي رضي عنهم قولا وهم ايش كفار لانه لم يأذن لم يرضي عنه. وبينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لما سأله ابو هريرة قال من اسعد - [00:31:20](#)

بشفاعتك يا رسول الله. قال اسعد الناس. قال لقد علمت انه لا يسألني عن هذا الحديث غيرك يا ابا هريرة لما ارى من حرصك على الحديث. اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة. من قال لا - [00:31:40](#)
الله الا الله خالصا من قلبه. رواه البخاري. وفيه رواية عند احمد وابن حبان قال وشفاعتي لمن قال لا الله الا الله الله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه - [00:32:00](#)

ولسانه قلبه. يعني يقولها لفظا وصدقها في القلب واللسان وهذا مثل حديث ابي هريرة الآخر في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة. فتعجل كل نبي دعوته. واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة - [00:32:20](#)
فهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا. فشرطها شرطها من رضي الله عنه له قولا هو الموحد. لانه قال لا الله الا الله صدقا من قلبه. وهم فيها درجات. فمنهم الاولى - [00:32:50](#)

الذين يشفع فيهم بدخول الجنة مباشرة ويدخلونها بغير عذاب ولا حساب ومنهم من خلط نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين. من خلط في الذنوب فيشفع فيه ان لا يدخل النار. ومنهم من خلط ودخل النار نعوذ بالله. فيشفع ان يخرج منها - [00:33:20](#)
ويختلفون بامد البقاء فيها ثم يخرجون. فانهم يختلفون كما تقدم. قال ابن القيم معلقا على هذا الحديث هي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا قال تأمل هذا الحديث كيف - [00:33:50](#)

قال اعظم الاسباب التي تناول بها شفاعته تجريد التوحيد. عكس ما عند المشركين ان الشفاعة تناول باتخاذ هذه شفاعة وعبادتهم يعني المشركون جعلوا سبب والوسيلة لنيل الشفاعة هو اشراك الاولى مع الله. ودعائهم وعبادتهم والتقرب اليهم. ظنا منهم ان هذا - [00:34:10](#)

يوجب الشفاعة. وهذا هو عكس موجبات الشفاعة. لأن المشرك لا شفاعة له. قال فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ما في زعمهم الكاذب واحذر ان سبب الشفاعة تجري لان سبب الشفاعة تجريد التوحيد - [00:34:41](#)
فحينئذ يأذن الله للشافع ان يشفع. يعني اذا كان موحدا اذن الله للشفاعة ان يشفعوا فيه ومن ومن جهل المشرك اعتقاده ان من اتخذه ولها او شفيها انه يشفع له وينفعه عند الله - [00:35:01](#)

ولذلك عز وجل رد هذا فقال قل ادعوا الذين انت من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك له منهم من ظهير. ولا تتفق الشفاعة عنده الا من اذن له. فقطع كل - [00:35:21](#)
لا بالشرك. يقول ابن القيم ومن جهل المشركين المشرك اعتقاده ان من اتخذه ولها شفيها انه يشفع له وينفعه عند الله كما يكون خواص الولاة والملوك. تتفق من والاهم ولم يعلموا يعني الملوك هـ الخواص عند الملوك وجهاء ينفعون من يتقرب - [00:35:51](#)

الىهم بايصال حاجته الى الملوك. يقيسونهم على الله. نعوذ بالله. ولذلك الله رد على هؤلاء فقال فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. يقول ولم يعلموا انه لا يشفع عنده احد الا باذنه في الشفاعة. ولا يأذن - 00:36:21

بالشفاعة الا لمن رضي قوله وعمل عمله. كما قال في الفصل الاول يعني من الآية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه في الفصل الثاني ولا يشفعون الا لمن ارتضى. يعني الاول انه لا يأذن لا يشفع عنده الا باذنه - 00:36:41

والفصل الثاني انه لا يرضي او لا يقبل بالشفاعة الا لمن رضي عنه. قال وبقي فصل ثالث اي قسم ثالث. وهو انه لا يرضي من القول والعمل الا توحيده واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:37:01

فهذه ثلاثة فصول تقطع شجرة الشرك من قلب من عقلها ووعي. لابد من ان يكون متبعا للشريعة اذا كان مخلصا موحدا متبعا للشريعة فهو يستحق الشفاعة باذن الله تعالى لا يستحقها وجوبا على الله لان الله لا موجب عليه ولكنه وعد منه عز وجل والله لا يخلف الميعاد 00:37:21 تفضل -

لان اصل الشفاعة كلها تفضل. والاظهار كرامة الشفاعة عنده قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون الا قال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن - 00:37:51

يقول ابن تيمية نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. المشركون ان في الشرك لظنونهم الفاسدة. بان لاولائهم جاه عند الله. وان لهم ان يشفعوا كيما شاؤوا ومتى شاؤوا وفي من شاؤوا. فقطع الله اسباب ذلك. يقول الشيخ فنفي - 00:38:21 ان يكون لغيره ملك او قسط منه. في قوله في الآية لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ليس لهم ملك ولا قسط منه. من مثقال ذرة - 00:38:51

لا يملكون مثقال ذرة يعني من الملك في السماوات والارض. هذا واحد. قال او يكون عونا له؟ وهو قولوا وما لهم وما لهم من ظهير. الظهير المعين. قال ولم يبقى - 00:39:11 00:39:31 لا الشفاعة. اذا كان الناس يقررون انه ليس لاحد شركاء في ملكه ولا جزء من الشركة وليس له معين منهم لا يحتاج الى عباده حتى يعينوه لان الملوك في الدنيا -

يحتاجون الى معينين من يعينهم في ادارة الملك والخدمة ونحوها. فيجاملهم هؤلاء. يجاملهم ويأخذ خواترهم واضطراها فيقبل شفاعاتهم. اما الله فليس بحاجة الى احد من خلقه لانه ليس لاحد خلقه شركه معه ولا معين منهم. طيب بقى ايش؟ الشفاعة التي تمسك بها المشركون - 00:39:51

قال فلم يبق ولم يبق الا الشفاعة. فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن فهذه الشفاعة التي يظنهما المشركون هي منفية يوم القيمة. كما نفاهما القرآن ما هي شفاء - 00:40:21 00:40:41 كل الشفاعات لا التي يظنهما المشركون. وهي شفاعة اولائهم فيهم هنفيه لان الله لا يأذن لكل احدا بشفع الا من رضي عنه ولا يرضي او يأذن في كل مشفوع له الا من رضي له قوله وعملا. قال واحذر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده

لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واسفع تشفع. الحديث في الصحيحين وقال ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص - 00:41:11

باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك به وحقيقة ان الله هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطه دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. ولو شاء الله لغفر بدون شفاعة. ولذلك في اخر حديث الشفاعة انه يقول - 00:41:31

عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع الصالحون فبقيت شفاعة ارحم الراحمين فيقبض قبضة يخرجهم من النار لم يعملا خيرا قط. ويدخلوهم الجنة. من الموحدين. هؤلاء ليس فيهم شفاعة من احد. رحهم الله - 00:42:01

حتى يخرج منها كل من في قلبه ولو مثقال ذرة من ايمان. فلا يبقى فيها الا الكفار كما مر معنا اهلها الذين هم اهلها لا يخرجون منها.

ولكن من من كان من اهل الاسلام فعمل ذنوبا هم الذين يخرجون - [00:42:21](#)

منها بالشفاعة وباذن الله. على كل هذا هو المقصود. مقصود ان الله هو المتفضل. تفضل بالاذن بالشفاعة. والا لو شاء لاخرجهم بدون ذلك تفضلا منه. ولذلك اكرم الله الانبياء والملائكة والصالحين ها - [00:42:41](#)

افرط ونحوهم بان يشفعوا. ثم يخرج برحمته اقواما من النار ليس فيهم شفاء ثم يقول الشيخ فالشفاعة التي نفاحتها القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا هذا اثبت الشفاعة باذنه في موضع - [00:43:01](#)

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في من مجموع الفتاوى السابع وهو كتاب اليمان. وقال ابن كثير رحمة الله في قول الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعته - [00:43:25](#)

الا من بعدي ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. شوفوا الملائكة. قال هذا كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فاذا كان هذا في حق الملائكة المقربين فكيف - [00:43:45](#)

كيف ترجون ايتها المشركون ايتها الجاهلون شفاعة كيف ترجون ايتها الجاهلون شفاعة هذه عند الله وهو لم يشرع عبادتها ولا اذن فيها بل قد نهى عنها على السنة جميع رسنه - [00:44:05](#)

وانزل بالنهي عن ذلك جميع كتبه. هذا كلام ابن كثير رحمة الله. وقال ابن القيم في التعليق على قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون - [00:44:25](#)

مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة الا باذنه الا لمن اذن له. قال ابن القيم رحمة الله وقد قطع الله الاسباب التي يتعلق بها - [00:44:45](#)

المشركون جميعا. فالمسخر انما يتخذ معبوده لما يحصل له من النفع. والنفع لا يكون ان لم الا من فيه خصلة من هذه الاربع. المذكورة في الآية. اما مالك لما يريد عابده منه - [00:45:05](#)

لانه يقول لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك كما في قوله في هذه الآية وما لهم فيهما من شرك. فان لم يكن شريكا كان معينا له وظهيرا - [00:45:25](#)

ان في الآية يقول وما لهم من ظهير. قال فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده. فنفي الله الله سبحانه المراتب الاربع نفيا مرتبها. متنقلها من الاعلى الى الادنى. فنفي الملك والشركة - [00:45:45](#)

والظاهرة يعني الظهير والشفاعة التي يطلبها المشرك. واثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة باذنه لانه قال في ختام الآية ولا يشفع ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:46:05](#)

قال فكفى بهذه الآية نورا وتجريدا وبرهانا وتجريدا للتوحيد وقطعوا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها. والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها. ولكن اكثرا الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته. وتنظيمه له - [00:46:25](#)

كثير من الناس يقرأ القرآن ويرى هذه لكن يحملها على من نزلت فيهم في المشركين. واذا رجع الى التفاسير يصير مثلا ووجد ان سبب نزول هذه الآية في قول قريش كذا في قول المشركين كذا ظن ان هذه الآية في هؤلاء. لا - [00:46:47](#)

هذه الآية قواعد الآيات التي نزلت هي قواعد في بيان التوحيد لان القرآن انزل لكل الازمنة. قال ويظلونها في نوع وقوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثا. فهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن. ولعمر الله ان كان اولئك - [00:47:07](#)

ادخلوا فقدوا ورثهم من هو مثلهم او شر منهم او دونهم. وتناول وتناول القرآن لهم كتناوله لاولئك ثم قال رحمة الله والكلام هذا في مدارج السالكين لابن القيم في المجلد الاول قال ومن انواعه يعني الشرك - [00:47:32](#)

طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم. وهذا اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فضلا عن استغاثة به. وسائله ان يشفع له الى الله. وهذا من جهله بالشافعي والمشفوع عنده - [00:47:52](#)

فانه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذنه. والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا يعني اذا استغاث بالاولياء والصالحين والاصنام

واستشفع بها هذا ليس مما يأذن به الله - 00:48:12

يغضب الله. هذا يغضب الله. وإنما السبب كمال التوحيد. فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الأذن وهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها فعلاً يعني لو أن شخصاً توسط إلى شخص ليقضي له حاجته عند شخص بشفاعة بعده جعل عدوه -

00:48:32

هو الذي يشفع له. عدو المشفوع عنده. لن يقبل شفاعته سيرده. أو انه تشفع اليه وقدم عملاً يغضبه ظناً منه انه يرظيه فسيغطب.

يقول فجاء هذا بسبب يمنع الأذن فهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها. وهذا - 00:49:02

حالة كل مشرك. فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه. ومعاداة أهل التوحيد ونسبة أهله إلى التنصاص بالآموات وهم قد تنصصوا 00:49:32 على الخالق بالشرك. وأولياء الموحدين بذمهم وعيبيهم ومعاداتهم. وتنقصوا من اشركوا به -

في غاية التنصاص اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به مثل الذين يشركون بعيسى مثلاً ويشركون بالنبي سلمت وتشفعون 00:49:52 عنده ويأتون عند قبره ويسألونه من دون الله. يظنون ان هذا مما يدهم عليه ويرضى به. هو هذا -

في الحقيقة تنصاص له. لأنهم يفعلون ما نهاهم عنه. قال اذ ظنوا انهم منهم بهذا وانهم امروهم به وانهم يوالونهم عليه. وهؤلاء هم اعداء الرسل في كل زمان ومكان. وما اكثر المستجيبين له - 00:50:12

وما نجى من شرك هذا الشرك الا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيده لله وعاد المشركين في الله وتقرب بمقتهم إلى الله واتخذ الله وحده واتخذ الله وحده وليه - 00:50:32

ومعبودة فجرد جبه لله وخوفه لله ورجاءه ورجاءه اه وحده وتوكله على الله وذله لله وتوكله على الله واستعانته بالله والتجاءه إلى الله اه واستغاثته بالله وقصده لله متبعاً لامرها متطلباً لمرضاته. اذا سأله الله اذا استعان بالله - 00:50:52

واذا عمل عملي لله فهو لله وبالله ومع الله. انتهى كلام ابن القيم رحمة الله تعالى. والله اعلم. وبه نختم الكلام لأن ما بعده لا يسع 00:51:22 الوقت اه اخذه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

الله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:51:42